من غير ان يكون فيه بناء او حائط ولو جعل الارض الصلب فراشا لتعذر افتراشه وفرود الثمرات
وسوق النظم يقتضي ان يقال جعل لكم ولكم فيكون الارض فهو المراد حذف لانسياق الذهن
اليه ايجازا ق فقد جعلت اي صارت ملوص بفتح القاف الابل الشابة والاكوار جمع كور
بالضم وهو الرحل باداة والمربع المرعى الذي فيه خصب وسعة وقوله من الاكوار متعلق
بقريب اي صار مالكها وشربها قريبا من رحله اي من موضع فيه رحله وتحقيق جعل في الآية ان يكون بمعنى
معنى او جداس او صير الارض حال كونها مبسوطة مفترشة لكم فلم يكن جوا ان بسطها والسقف
جعلها مفترشة ق ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة
بها فاستعمال التصيير المقتضي لكون المصير منتقلا عن حال الى حال آخر لتنزيل ما يقتضيه طبع الماء منزلة
الموجود وفي صح كثير من الحكماء طبيعي لا يحتاج الى هذا الاعتبار لانها كانت تحت الماء في طوفان
نوح عليه السلام ويمكن بناء استعمال التصيير على انه كان الارض اولا على صورة لحم بمكة فبسطها
الله تعالى وعلى انها كانت دار الجن والملائكة فاستخلصها الله منهم للانسان ق فالسماء
اسم جنس اول موضع داوله بتغير السماء قوله تعالى او كصيب من السماء والاقتلاف في كون السماء
جنسا او جمع سماءة كالاختلاف في كون الكلم جمع كلمة او جنسا وفي كثير من النسخ قيد سماءة
باعراب ما هو على وزن طلحة ووجهه غير ظاهر اذ الهمزة منقلبة عن الواو ولوقوعها
بعد الالف الزائد فلا وجه للقلب فيما هو على وزن طلحة وفي بعض النسخ سماوة وقوله
بيتا كان او قبة او خباء يدل على التفاوت بين البيت والخباء والقبة وفي حاشية الكشاف
للسيد السند ان البيت اعم لكن في القاموس ان البيت ما كان من المدر والشعر وفي شرح الكشاف
للعلامة التفتازاني هو من الطين واللبن والشعر والقبة مثل الخيمة والخباء كالخيمة من الصوف
والوبر دون الشعر ق وفروج الثمار بمشية الله تعالى وقدرته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب
جعل او كاسبية الماء لاخراج الثمارات عادة جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء
الى الله تعالى من غير مدخلية شيء آخر وثانيا اشار الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب
غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قالوا ابداع الكل على كل من العناصر مركبة تقديرا لا يظهر
في البيان على سببية الماء الممزوج بالتراب اذ المركبات المتولدة من العناصر مركبة
من العناصر الاربعة لا من مجرد الماء والتراب ثم في كون القوة القابلة مودعة في التراب
محل نظر لانها مودعة في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر الفائض
على الصور والكيفيات دون الكميات على ان المتكلمين لا يقولون بالصور الا ان يراد بالصور -
الاشكال ق فانما علاك سماء ولا يخفى انه يصح ان يراد بالسماء المطر لا كما علاك ويجعل

من

كالاختلاف

من للتبعيض فان المنزل بعض المطر وقوله الى الهواء من قبيل اضافة احد المترادفين الى
الآخر وهو لا يجوز في القاموس الجو الهواء لكن في الصحاح الجو ما بين السماء والارض فالاضافة
من قبيل خاتم حديد ق ومن الثانية للتبعيض اورد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض
بالثمرات في مقام الجعل مفعول الاخراج في غير هذا الموضع وهو قوله فاخرجنا به ثمرات فان
فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية وثانيها استدعاء تناسب المكتنفين به ذلك وثالثها
استدعاء رعاية موافقة الواقع ذلك وترك من شواهد ارادة البعض بها ما اورده الكشاف
اولها وهو فاخرجنا من كل الثمرات فان من كل الثمرات لا يصح ان يكون بيانية اذ لا مبهم يبينه
وعدم صحة الابتدائية والزائدة بين مع ان كثرة ارادة البعض بالثمرات اعون على المطلوب
لان انتفاء المبهم فيه ممنوع اذ لا بد من تقدير مفعول وبعد تقديره كما يصح ان يكون مبعضا يصح
ان يكون بيانا ولا يخفى انه يصح ان يراد بالثمرات الاستغراق العرفي فلا يفوت مطابقة الواقع و
قوله ولا اصل كل المرزوق معناه انه لم يجعل الثمرات كل المرزوق اذ من المرزوق اللحم فيكون تنوين
رزقا للتبعيض ثم يمكن ان يراد بقوله من الثمرات من ذي الثمرات او الثمرات التي جعلت بذورا
يتعلق بالاخراج ويكون ابتدائية ويكون ارشادا الى الزراعة وقوله انفقت من الدراهم
الفاكهة للتبعيض فالمراد هذا القول في مقام اريد بالدراهم معهودة هي الف فتح صح شاهدا
للتقليل ق لانه اراد بالثمرة جماعة الثمرة لا يخفى ان انواع الثمرة تقتضي جمع الكثرة وجعل الثمرة
جماعة جماعة انما يناسب لجميع افراد كل نوع وجعلها جماعة اما جمع انواع مختلفة تحت جماعة
فلا بد له من بيان داع حتى يكون مقبولا ق اولان الجموع يتعاور بعضها موضع بعض ووضع
جمع القلة هنا موضع الكثرة للتنبيه على ان الخارج لكم في جنب معدوم قليل والفرق بين
جمع القلة والكثرة مختص بحال التنكير اما في حال التعريف فكل جمع للكثرة ق متعلق باعبدوا
على انه نهي معطوف عليه يقال فالمناسب ولا تجعلوا كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا
وفيه ان المقامات متفاوتة فلعل المقصد هنا النهي عن الشرك بعد العبادة لانه يحبطها
لان اصل العبادة واساسها هو التوحيد والشيء لا يكون ولا يبقى بدون اصله وافادة
النهي عن الاشراك حال العبادة بطريق الاولى لانه اذا كان الشرك محبطا لما قبله من العبادة
فكيف يجتمع مع العبادة وفي قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا النهي عن الشرك مطلقا ق
او نفي منصوب باضمار ان جوابا له يقال هذا ليس بشيء لان العبادة لا يكون سببا لعدم الاشراك
الذي هو الاصل قلت في تتمة وانما وجه تعلقها بلعل بلحقها بالاشياء الستة على خلاف ما اشتهر
من الحاق لعل بليت لتنزيل المرجو لبعده عن الحصول منزلة المتمنى لان تبعيد الشيء طبيعي ومنهم

ثم العبادة يكون سببا لنفي الاشراك الذي ينافيه ولا يجتمع معه ق او بلعل اي متعلق بلعل ثم

مطلب
ثم يجعل لعل ثم الحاق لعل بليت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)